

تفسير ابن عربي

@ 47 @ | هي ومنافعها ومضارها ! 2 2 ! أي : عرض مسمياتها ! 2 2 ! | بشهودهم
البنية الإنسانية ومرافقتهم لآدم في التنزيل . ومعنى قوله : ! 2 2 ! إرادته لانتعاشهم
ببعض معلومات الإنسان باقتضاء | التركيب الإنساني ، وتأذي محسوساته ومعلوماته المتنوعة
منها والحادثة فيه بخاصية | التركيب والهيئة الاجتماعية إلى ذواتهم بعد ما لم تكن ، إذ
علومهم تابعة لعلمه وهو | معنى إفحامهم وتعلق إرادته بذلك أمر آدم بالإنباء إذ جميع
القوى الإنسانية والملائكة | التي بحضرته تنتعش بما لا تنتعش هي في غير ذلك المحل ، وهو
معنى إنباء آدم | إياهم . | | ومعنى قوله : ! 2 2 ! | شهادة وجوداتهم بالدلالة وألسنة
الحال على قصورهم عن الكمالات الإنسانية وتخلفهم | عن شأوها ، وبتنزيه | عن فعل ما فيه
مفسدة بالإجمال ، وعلمهم بامتناع ترقيقهم إلى | مراتبهم بكسب العلوم ، إذ كمالاتهم مقارنة
لوجوداتهم ، وبأن علمه تعالى فوق علمهم | فهو العليم المطلق ، والحكيم الذي لا يفعل إلا
ما ينبغي . ولهذا قال : | | ! 2 2 ! ولم يقل علمهم ، لأن العلم المكتسب الموجب للترقي
هو من | خاصية الجمعية الإنسانية فلا يقبل كل منها إلا ما في طباعه من جنس مدركاته لا |
غير ، وكما أن البصر مثلاً من كثرة مبصراته لا يزيد علماً ورتبة ولا يقبل إلا ما هو من |
جنس المبصرات فقط ، وإن تكثرت عنده فكذاك حال كل قوة باطنة . ومعنى : ! 2 2 ! تقريره
في طباع الملائكة أنه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات | والأرض الذي هو سر
المعرفة والمحبة المودع في الإنسان الذي استأثر | بعلمه | ! 2 2 ! من علمكم بمفاسد
الإنسان ! 2 2 ! من ترجيحكم | ذواتكم عليه لنزاهتها وتقديسها . | [آية 34] | ! 2
! 2 ! سجودهم لآدم انقيادهم وتذللهم له . | ومطاوعتهم وتسخرهم له ^ (فسجدوا إلا إبليس
أبى واستكبر) ^ وإبليس هو القوة الوهمية | لأنها ليست من الملائكة الأرضية الصرفة
المحجوبة عن إدراك المعاني بإدراك الصور ، | فيذعن بالقهر مطاوعة لأمر | ، ولا من
السماوية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله | فيذعن بالمحبة طالباً لرضا | . وكان
جنيّاً : أي من جملة الملكوت السفلية والقوى | الأرضية ، نشأ وتربى بين ظهور الملائكة
السماوية لإدراكه المعاني الجزئية وترقيه إلى | الأفق العقلي ولهذا كان في الحيوانات
العجم بمنزلة العقل في الإنسان وإبائه عدم |